قال الإمام الزبيدي الحنفي:

وقــلَّ أن تــرى كتابــاً معتمــد   إلا ولي فيــه اتصــال بالســند

أو عالمـــــــاً إلا وإليـــــــــه   وســـائط تـــوقفني عليـــه

إتحاف أهل الوفا
بأسانيدي إلى كتاب الشفا

لخادم العلم الشريف

أبـي الفضل أحمد بن منصور قرطام

الحسيني المالكي التونسي الفلسطيني



1436 هـ - 2015 م

ISBN: 978-9938-14-004-0

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرح الصدور بالعلم، وأنار العقول بالفهم، والصلاة والسلام على من جاء في حقه تفخيماً وتعظيماً ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾"النساء من الآية: 113" وعلى آله وصحبه الطيبين المتمسكين بهديه حتى أتاهم اليقين.

أما بعد،،،

فإنَّ العلم حلية صدرٍ تتوشح بها النحور، وما من مكرمةٍ إلا والسند مفتاحها ونجاحها وفلاحها، ولأجله تنافس العلماء والأتقياء والأولياء، اقتداءً بسيد الأنبياء عن أمين وحي السماء عن اللوح المحفوظ عن رب العزة في كل ما جاء.

فمما أنعم به المولى علينا أن سخر الله لي مع جمع غفير من المحبين، بختم كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم للإمام القاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض المالكي السبتي اليحصبي المغربي دفين مراكش، ومرقده فيها مشهود يزار، وقد منَّ الله على صاحب هذه السطور أن تشرف بزيارته.

وكان السبب الرئيسي في تناول هذا الكتاب وختمه، هو حلول شهر النور شهر ربيع الأنور الذي ولد فيه صلى الله عليه وآله وسلم، ونزولاً

عند رغبة هذا الجم الغفير من المريدين والطلبة والمحبين وإسعافاً لهم بما رغبوا وطلبوا، وبعد أن قمنا بختم كتاب الشفا، استخرجت أهم أسانيدي لهذا الكتاب المعظم، حتى يتسنى لهم أن ينتسبوا إلى سلسلة السند فَتَغْشاهم وأنا معهم رحمة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وشفاعته، وذلك بسبب حرصهم على المبالغة في محبته من خلال معرفة سيرته ونزولاً عند قول خالقنا وخالقه جل وعلا: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾"آل عمران من الآية: 31" ويصعب على المرء أن يتحقق له الاتباع من غير معرفة صفات المتبوع وأخلاقه وكل ما يتعلق بذاته الشريفة صلى الله عليه وآله وسلم، وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين)"رواه البخاري ومسلم"، والآيات والأحاديث في هذا الباب كثيرةٌ جداً، وهي قطعية الثبوت قطعية الدلالة وفيما ذكرنا كفاية لذوي العناية، وكذلك المؤلفات في سيرته لم يُعرف أن أحداً من الأنبياء وغير الأنبياء منذ وجود البشرية كُتِبَ عنه أو فيه مثل ما كُتِبَ عن سيد الخلق وحبيب الحق محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فكن على حذر أيها المؤمن الكريم من مغبة الاعتراض على ذلك.

وسميته إتحاف أهل الوفا بأسانيدي إلى كتاب الشفا

فقلت مستعيناً بمن بيده الحول والقوة، أروي أنا العبد الفقير الغرور أحمد بن منصور إلى الله الغني الشكور، كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وغيره من كتب السيرة والخصائص والشمائل وما يتعلق بذاته الشريفة، من طرق كثيرة أهمها:

عن سيدنا ومولانا العلامة الشيخ الفقيه المسند الشاعر الأصولي المعمَّر محمد الشاذلي النيفر الحسيني المالكي التونسي المولود سنة 1325هـ الموافق 1908ر والمتوفى سنة 1418هـ الموافق 1997ر، وسيدنا ومولانا العلامة الأصولي المحدِّث الناقد ذهبي العصر الصوفي الكبير سيدي عبد العزيز بن الصِّدِّيق الغماري الإدريسي الحسني المغربي المولود سنة 1338هـ الموافق 1920ر والمتوفى سنة 1418هـ الموافق 1997ر كلاهما، عن العلامة الشيخ محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الإدريسي الحسني المالكي المغربي المولود سنة 1302هـ الموافق 1885ر والمتوفى سنة 1382هـ الموافق 1962ر، عن الشيخ المعمَّر المسند محمد الطيب النيفر الحسيني المالكي التونسي المولود سنة 1247هـ الموافق 1831ر والمتوفى سنة 1345هـ الموافق 1926ر، عن السيد المفتي محمد بن حسين الكتبي الحنفي المكي، والعلامة أبي العباس أحمد بن أحمد الشهير بمنة الله

الشباسي المالكي الأزهري المصري المولود سنة 1213ه الموافق 1798ر والمتوفى سنة 1292ه الموافق 1875ر كليهما، عن العلامة محمد الأمير الكبير السنباوي المالكي المغربي المصري المولود سنة 1154ه الموافق 1741ر والمتوفى سنة 1232ه الموافق 1817ر، عن الشيخ علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي العدوي المالكي الأزهري المصري المولود سنة 1112ه الموافق 1700ر والمتوفى سنة 1189ه الموافق 1775ر، عن العلاّمة المحدث محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكي الشهير والده بابن عقيلة المتوفى سنة 1150ه الموافق 1737ر، عن الشيخ أبي البقاء حسن بن علي بن يحي العجيمي الحنفي المكي المولود سنة 1049ه الموافق 1639ر والمتوفى سنة 1113ه الموافق 1702ر، عن الإمام الحافظ المسند الشمس أبي عبد الله محمد بن العلاء البابلي الشافعي المصري المولود سنة 1000ه الموافق 1591ر والمتوفى سنة 1077ه الموافق 1666ر، عن العلامة أبي النجا سالم بن محمد عز الدين بن محمد ناصر الدين السنهوري المالكي المصري المولود سنة 945ه الموافق 1538ر والمتوفى سنة 1015ه الموافق 1606ر، عن نجم الدين أبي المواهب محمد بن أحمد بن علي الغيطي الشافعي المصري المولود سنة 910ه الموافق 1504ر والمتوفى سنة 981 الموافق 1573ر، عن شيخ الإسلام زكرياء بن محمد الأنصاري الشافعي

المصري المولود سنة 826هـ الموافق 1422ر والمتوفى سنة 926هـ الموافق 1520ر.

ح- وأرويه أيضاً عن سيدنا ومولانا محمد تقي الدين بن محمد الباقر الكتاني الحسني المالكي المغربي المولود سنة 1345هـ الموافق 1927ر والمتوفى سنة 1416هـ الموافق 1995ر، وسيدنا ومولانا محمد بدر الدين بن محمد عبد الرحمن بن محمد الباقر بن محمَّد الكتاني الحسني المالكي المغربي حفظه الله تعالى المولود سنة 1365هـ الموافق 1946ر كليهما، عن السيد العلامة محمد الباقر الكتاني الحسني المغربي المولود سنة 1319هـ الموافق 1901ر والمتوفى سنة 1384هـ الموافق 1964ر والد الأول وجد الثاني، عن أبي المكارم عبد الكبير بن محمد بن عبد الكبير الكتاني الإدريسي الحسني المالكي المغربي المولود سنة 1268هـ الموافق 1852ر والمتوفى سنة 1333هـ الموافق 1915ر، عن بهجة المحدثين وزينة المسندين العالم العارف عبد الغني بن أحمد بن صفي القدر العمري السهرندي الدهلوي الحنفي المدني المولود سنة 1235هـ الموافق 1820ر والمتوفى سنة 1296هـ الموافق 1879ر، عن والده الإمام الشهير أبي سعيد أحمد بن صفي القدر بن عزيز القدر العمري السهرندي الدهلوي الحنفي المدني المولود سنة 1196هـ الموافق 1782ر والمتوفى سنة 1249هـ

الموافق 1833ر، عن سراج الهند عبد العزيز بن أحمد وليّ الله بن عبد الرحيم العمري الفاروقي الدهلوي الهندي المولود سنة 1159ه الموافق 1746ر والمتوفى سنة 1239ه الموافق 1824ر، عن والده شاه وَلِيِّ الله أبي عبد العزيز أحمد بن عبد الرحيم بن وجيه الدين الدهلوي الحنفي الهندي المولود سنة 1114ه الموافق 1703ر والمتوفى سنة 1176ه الموافق 1762ر، عن المحدث الشيخ أبي طاهر محمد بن إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكوراني الشافعي الكردي الشهرزوري المدني المولود سنة 1081ه الموافق 1670ر والمتوفى سنة 1145ه الموافق 1733ر، عن والده محدث الحجاز برهان الدين إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكوراني الشافعي الكردي الشهرزوري المدني المولود سنة 1025ه الموافق 1616ر والمتوفى سنة 1101ه الموافق 1690ر، عن نجم الدين أبي المكارم محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن مفرج بن بدر الغَزِّي الشافعي العامري القرشي الدمشقي المولود سنة 977ه الموافق 1570ر والمتوفى سنة 1061ه الموافق 1651ر، عن والده بدر الدين أبي البركات محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن مفرج بن بدر الغَزِّي الشافعي العامري القرشي الدمشقي المولود سنة 904ه الموافق 1499ر

والمتوفى سنة 984هـ الموافق 1577ر، عن شيخ الإسلام زكرياء بن محمد الأنصاري الشافعي المصري.

ح- وأرويه أيضاً عن سيدنا ومولانا العلاَّمة الشيخ محمد المنتصر بن محمد الزمزمي الكتاني الحسني المولود سنة 1332هـ الموافق 1914ر والمتوفى سنة 1419هـ الموافق 1998ر، عن جده العلَّامة الشيخ محمَّد بن جعفر الكتاني الحسني المالكي المغربي المولود سنة 1274هـ الموافق 1858ر والمتوفى سنة 1345هـ الموافق 1926ر، عن الإمام المحدث العارف بالله أبي الفيض عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد الكتاني الحسني المالكي المغربي، عن بهجة المحدثين وزينة المسندين العالم العارف عبد الغني بن أحمد بن صفي القدر العمري السهرندي الدهلوي الحنفي المدني، عن الشيخ محمد عابد بن أحمد بن علي بن شيخ الإسلام المزاح السندي الحنفي الأنصاري المدني الشهير بمحمد عابد السندي المولود سنة 1189هـ الموافق 1775ر والمتوفى سنة 1257هـ الموافق 1841ر، عن الشيخ عبد الرحمن بن سليمان بن يحي بن عمر مقبول الأهدل الحسيني الشافعي اليمني المولود سنة 1179هـ الموافق 1766ر والمتوفى سنة 1250هـ الموافق 1835ر، عن والده الشيخ محدث الديار اليمنية في عصره أبي المحاسن سليمان بن يحي بن عمر مقبول الأهدل الحسيني المولود سنة

1137هـ الموافق 1725ر والمتوفى سنة 1197هـ الموافق 1783ر، عن الإمام عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي الحنفي اليمني المولود سنة 1100هـ الموافق 1689ر والمتوفى سنة 1181هـ الموافق 1767ر، عن العلاّمة المحدث محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكي الشهير والده بابن عقيلة، عن الشيخ أبي البقاء حسن بن علي بن يحيى العجيمي الحنفي المكي، عن الإمام الحافظ المسند الشمس أبي عبد الله محمد بن العلاء البابلي الشافعي المصري، عن العلامة أبي النجا سالم بن محمد عز الدين بن محمد ناصر الدين السنهوري المالكي المصري، عن نجم الدين أبي المواهب محمد بن أحمد بن علي الغيطي الشافعي المصري، عن شيخ الإسلام زكرياء بن محمد الأنصاري الشافعي المصري.

ح- وأرويه أيضاً عن سيدنا ومولانا محمد بن علوي المالكي الحسني المكي محيي علوم جده بالحرمين الشريفين المولود سنة 1367هـ الموافق 1948ر والمتوفى سنة 1425هـ الموافق 2004ر، عن والده السيد علوي بن عباس المالكي الحسني المكي المولود سنة 1325هـ الموافق 1907ر والمتوفى سنة 1391هـ الموافق 1971ر، والشيخ حسن بن محمد بن عباس المشاط المالكي المكي المولود سنة 1317هـ الموافق 1900ر والمتوفى سنة 1399هـ الموافق 1979ر كليهما، عن محدث الحرمين عمر بن حمدان المحرسي

المالكي التونسي المكي المولود سنة 1291هـ الموافق 1874ر والمتوفى سنة 1368هـ الموافق 1949ر، عن الشهاب أحمد بن إسماعيل بن زين العابدين البرزنجي الحسيني الشافعي المدني المتوفى سنة 1332هـ الموافق 1914ر، عن السيد أحمد زيني دحلان الحسني الشافعي المكي المولود سنة 1231هـ الموافق 1816ر والمتوفى سنة 1304هـ الموافق 1886ر، عن الشيخ عثمان بن حسن الدمياطي الشافعي المصري المولود سنة 1196هـ الموافق 1781ر والمتوفى سنة 1265هـ الموافق 1848ر، عن العلامة محمد الأمير الكبير السنباوي المالكي المغربي المصري، عن الشيخ علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي العدوي المالكي الأزهري المصري، عن العلاّمة المحدث محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكي الشهير والده بابن عقيلة، عن الشيخ أبي البقاء حسن بن علي بن يحيى العجيمي الحنفي المكي، عن الإمام الحافظ المسند الشمس أبي عبد الله محمد بن العلاء البابلي الشافعي المصري، عن العلامة أبي النجا سالم بن محمد عز الدين بن محمد ناصر الدين السنهوري المالكي المصري، عن نجم الدين أبي المواهب محمد بن أحمد بن علي الغيطي الشافعي المصري، عن شيخ الإسلام زكرياء بن محمد الأنصاري الشافعي المصري.

ح- وأرويه أيضاً عن سيدنا ومولانا المحدِّث السيِّد أبي الفتوح عبد الله بن عبد القادر التليدي الحسني المغربي حفظه الله تعالى المولود سنة 1345هـ الموافق 1926ر، عن الحافظ المجتهد أحمد بن الصِّدِّيق الغماري الإدريسي الحسني الشافعي المغربي المولود سنة 1320هـ الموافق 1902ر والمتوفى سنة 1380هـ الموافق 1960ر، عن شيخ الأزهر أبي الفضل محمد بن علي الجيزاوي الوراق المالكي المصري المولود سنة 1264هـ الموافق 1847ر والمتوفى سنة 1346هـ الموافق 1927ر، عن جمال الدين أبي المعالي إبراهيم بن علي السقا الشافعي الأزهري المصري المولود سنة 1212هـ الموافق 1797ر والمتوفى سنة 1298هـ الموافق 1881ر، عن الضرير المعمَّر محمد بن سالم بن ناصر الفشني الشهير بثعيلب الشافعي الأزهري المصري المولود سنة 1151هـ الموافق 1738ر والمتوفى سنة 1239هـ الموافق 1823ر، عن الشهاب أحمد بن الحسن الجوهري الشافعي الأزهري المصري المولود سنة 1096هـ الموافق 1685ر والمتوفى سنة 1182هـ الموافق 1768ر، عن أبي العز محمد بن شهاب الدين أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم العجمي الوفائي المصري المتوفى سنة 1140هـ الموافق 1728ر، عن والده شهاب الدين أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم العجمي الوفائي الشافعي الأزهري المصري المولود

سنة 1014هـ الموافق 1605ر والمتوفى سنة 1086هـ الموافق 1675ر، عن محمد محي الدين بن ولي الدين بن جمال الدين يوسف بن زكرياء الأنصاري، عن جده الجمال يوسف بن زكرياء الأنصاري الشافعي المصري المتوفى سنة 987هـ الموافق 1579ر، عن شيخ الإسلام زكرياء بن محمد الأنصاري الشافعي المصري.

ح- وأرويه أيضاً عن سيدنا ومولانا الحافظ المجتهد الأصولي المتكلم المتفنن في شتى العلوم الولي الصالح المجاب الدعوة عبد الله بن الصِّدِّيق الغماري الإدريسي الحسني المغربي المولود سنة 1328هـ الموافق 1910ر والمتوفى سنة 1413هـ الموافق 1993ر، عن محمد إمام السقا الشافعي الأزهري المصري المولود سنة 1283هـ الموافق 1866ر المتوفى سنة 1354هـ الموافق 1935ر، عن والده جمال الدين أبي المعالي إبراهيم بن علي السقا الشافعي الأزهري المصري، عن العلامة محمد الأمير الكبير السنباوي المالكي المغربي المصري، عن الشيخ علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي العدوي المالكي الأزهري المصري، عن العلاّمة المحدث محمد بن أحمد بن سعيد الحنفي المكي الشهير والده بابن عقيلة، عن الشيخ أبي البقاء حسن بن علي بن يحي العجيمي الحنفي المكي، عن الإمام الحافظ المسند الشمس أبي عبد الله محمد بن العلاء البابلي الشافعي المصري،

عن العلامة أبي النجا سالم بن محمد عز الدين بن محمد ناصر الدين السنهوري المالكي المصري، عن نجم الدين أبي المواهب محمد بن أحمد بن علي الغيطي الشافعي المصري، عن شيخ الإسلام زكرياء بن محمد الأنصاري الشافعي المصري.

وكل هذه الطرق المباركة السابقة الذكر تلتقي

عند شيخ الإسلام زكرياء بن محمد الأنصاري الشافعي المصري

عن شمس الدّين أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن يعقوب القاياتي الشافعي المصري المولود في حدود سنة 785هـ الموافق 1383ر والمتوفى سنة 850هـ الموافق 1446ر، عن سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري الوادياشي الشافعي الأندلسي التكروري المصري الشهير بابن الملقن المولود سنة 723هـ الموافق 1323ر والمتوفى سنة 804هـ الموافق 1401ر، قال أخبرنا أبو الفتوح يوسف بن محمد الدلاصي المصري، قال أخبرنا التقي أبو الحسين يحي بن أحمد بن محمد بن حسن بن تامتيت اللواتي المتوفى سنة 679هـ الموافق 1280ر، قال أخبرنا أبو الحسن يحي بن محمد الأنصاري المعروف بابن الصائغ المتوفى سنة 600هـ الموافق 1204ر إجازةً، عن مؤلفه القاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض المالكي الأندلسي اليحصبي المولود سنة 476هـ الموافق 1083ر والمتوفى سنة 544هـ الموافق 1149ر.

الإجازة بإتحاف أهل الوفا بأسانيدي إلى كتاب الشفا

هذا وقد استجازني من أحسن الظنَّ بي، أحسن الله عقباه، وأنعم عليه من فضله كل ما يرجوه ويتمناه، مع أن حُسن الظنِّ من الكمال، سائلين المولى أن يحشرنا مع أولئك الرجال، ملبياً سؤال المجاز السالك إلا أنِّي لست مثل أولئك، لكنه تعين الطلب مني مع أنِّي لست أهلاً لهذا الفن، فقلت وقد كساني الخجل، مكرهٌ أخاك لا بطل، أنا العبد الفقير إلى الله الغني ذي الجلال والإكرام، أحمد بن منصور بن إسماعيل قرطام الحسيني المالكي التونسي الفلسطيني الأصل قد أجزت السيد الفاضل:

....

....

....

....

....

....

....

بالشرط المعتبر عند أهل الفن والأثر، وفق ما ضبطه حبيب الله الموريتاني الشنقيطي رحمه الله تعالى في منظومته (دليل السالك):

وهو التثبتُ بما قد أُشكلا ثم المراجعةُ فيما أعضلا
مع مشايخ العلوم المهرة لا غير من حققه وحرره
ثم الرجوعُ في الحوادثِ إلى ما كان بالنقل يُرى مُحصلا
وعدمُ الجوابِ في استفتاء إلا مع التحقيق للأشياء

وهو أن يتثبت فيما أُشكل عليه وأُعضل من عويص المسائل، مع أهل هذا الفن المهرة، وتحقيق ذلك وتحريره، والرجوع في النوازل والحوادث إلى من كان أهلاً بنقلها وارتوى في تحصيلها، وعدم الفتوى في هذه الفنون إلا بعد أن تتوفر فيه الشروط ويتحصل على الإذن من أهل هذا الفنِّ بعد ضبطه وتحقيقه.

موصياً له ولي بتقوى الله تعالى في الواجبات والمحرَّمات، وفي السرِّ والعلن، وأن لا ينساني وأسيادي ومن علَّمني من صالح دعائه في صلواته وخلواته وجولاته، والعمل بالكتاب والسنة واتباع منهج الأئمة الأعلام، مالك والشافعي وأحمد وأبي حنيفة النُّعمان.

نفعني الله وإياكم بأسرار كتابه، ووفقني الله وإياكم باتباع خير أنبيائه، ورزقني الله وإياكم بالوقوف مع آدابه، وحشرني الله وإياكم في زمرة هذا النبي الكريم صلى الله عليه وآله وأصحابه.

وكتب

أبو الفضل أحمد بن منصور قرطام

الحسيني المالكي التونسي الفلسطيني

كان الله له ولوالديه ولمشايخه

بمنه وفضله آمين آمين آمين

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين

وصلِّ اللّٰهُمَّ وسلم وزد وبارك على سيدنا ومولانا محمَّد

وعلى آل بيته وصحبه الطيبين الطاهرين

إصدار



المركز الوطني للبحوث والدراسات

التابع لآل البيت ـ فلسطين

الموقع الالكتروني: www.alalbait.ps